كلمة الخريجات

في حفل تخريج الدفعة الثامنة من طالبات جامعة قطر

للخريجة نورة ناصر جاسم آل ثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحبة السمو ، حرم حضرة صاحب السمو ، أمير البلاد المفدى ، الرئيس الأعلى للجامعة .

أيها الحفل الكريم . .

تحية من عند الله مباركة طيبة ، أزجيها في هذه الأمسية الرائعة ، التى تتلألأ بأنوار البهجة والفرحة ، هذه الأمسية التي تحتفل فيها الجامعة بتخريج الدفعة الثامنة من الخريجات الجامعيات ، بعد كفاح في رحاب العلم والمعرفة ، تذوقنا حلاوته وطلاوته ، وسنظل بإذن الله ، نتذوق هذه الحلاوة ما عشنا ، لأن المعرفة لا تتوقف عند مكان أو زمان ، ولا يزال المرء عالما ما طلب العلم ، حتى إذا ظن أنه علم فقد جهل .

والحمد لله ما سطعت شمس العلم في هذه الرحاب ، فهو سبحانه وتعالى الموفق والهادى إلى سبيل الرشاد ، نحمده ونشكره على أن سدّد خطانا ، ووفقنا إلى أن ننهل من هذه المناهل العذبة ، وله الفضل من قبل ومن بعد ، فهو الذي قد أقسم بالقلم ، وهو الذي أراد أن تكون « اقرأ » أول كلمة في التنزيل الحكيم ، وهو الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء .

وإنها لساعة يسجلها الزمان في أجمل صفحاته ، لتبقى محفورة مع أحلى الذكريات في قلوب جميع الخريجات ، ألا وهي ساعة التخرج من مقاعد الجامعة إلى رحاب الحياة الفسيحة .

فمن هذه الدفعة الجديدة تتجه جماعة منا إلى حياة العمل والأمل . . . ومن هذه الدفعة أيضا تتجه جماعة منا إلى مواصلة الرحلة على طريق الدراسات العليا إلى الدبلومات أو الماجستير والدكتوراه .

ويفتح الوطن ذراعيه في فرحة غامرة ، ولم لا يفرح الوطن ببناته اللواتي ولدن على أرضه الطيبة ، وتربين فوق ترابه الطاهر ؟ وما أشدّ فرحته وهو يرى فوجا من كريماته المتعلمات ، سلاحهن إيمان بالله لا يحول ولا يزول . . . وعلم يملأ الفؤاد ويهدي للرشاد . . . وثقافة هي السبيل والدليل . . . وتواضع يصبح سمة المتعلمات ولا أقول العالمات ، ذلك أن التخرج من الجامعة بداية لا نهاية ، ووسيلة لا غاية ، وحسبنا فخرا أن نضع أقدامنا على أول الطريق ، لنبدأ رحلتنا في خدمة مجتمعنا القطري ، ووطننا العربي ؛ وعالمنا الإسلامي ، ونحن أكثر وعيا ، وأشد حماسا ، فقد أعطانا وطننا الكثير ، وآن لنا أن نلبي حاجاته ، في البناء والنماء ، والرفعة والسؤدد والازدهار .

ويا أيتها الجامعـــة . .

يا جامعة قطر . . . هنيئا لك هذا الحفل السنوى المتجدد ، بعد أحد عشر عاما من إنشائك ، فقد كانت البداية تتمثل في كليتى التربية للبنين والبنات عام ١٩٧٣ م كنواة للجامعة ، وما أن تخرج الفوج الأول ، حتى بادر قائد المسيرة وباني النهضة حضرة صاحب السمو ، الشيخ خليفة بن حمد آل ثانى أمير البلاد المفدى إلى إصدار قانون بإنشاء جامعة قطر ، متزامنا مع يوم تخريج الدفعة الأولى من بنات الجامعة وأبنائها .

وبدأ دور الجامعة يتبلور ويتضح ، واتخذ له مسارا محوطا بأسمى المبادئ والقيم التى يؤمن بها مجتمعنا العربي الإسلامى

فكان دورا رائدا وكبيرا ، وأتيح لهذا الدور أن يتخطى المقياس الزمني للجامعات ، وهو ما عبّر عنه سمو الأمير المفدى بكلمات قليلة جامعة ، عندما قال : « إن عمر جامعتنا لا يقاس بالزمن ، ذلكم أننا في سباق مستمر مع هذا الزمن ، لنلحق بركب الحياة المتطور . . . وأن الإنجازات التي حققتها جامعتنا ، خلال السنوات القليلة الماضية ، تفوق حساب الزمن ، فقد استطاعت الجامعة أن تبنى لنفسها كيانا جامعيا متطورا ، يقوم أساسه على خلاصة تجارب النظم الجامعية المتقدمة ، ويرتبط في نفس الوقت بأصالة تقاليدنا العربية والإسلامية » .

أجل أيها القائد الرائد . . .

فقد كان فرحك كبيرا يوم وضعت نواة الجامعة ، وها أنت ذا تجدد الفرح بتخريج الدفعة الثامنة . . . ويسعدنا نحن الخريجات في هذا العام ، أصالة عن أنفسنا ، ونيابة عن زميلاتنا اللواتي سبقننا بالتخرج ، أن نرفع أسمى التهاني ، وأجمل التبريكات ، إليك أبا ، وقائدا ، وأميرا ، ومؤسّس نهضة .

كما نتقدم بأطيب التهاني إلى أسرة الجامعة ، مديرا ، وهيئة تدريسية ، وموظفات وطالبات . . . ونسأله تعالى ، أن يحيط الجامعة بعين رعايته ، وهي التي اتخذت شعارا لها ، آية من آيات الله البينات ، فكانت الجامعة جديرة برعايته تعالى ﴿ قل إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي للهّ ربّ العالمين ﴾ .

صاحبة السمو . . .

أيها الحفل الكريم . . .

إن لنا ـ نحن الخريجات ـ كلمة عهد وميثاق ، وكلمة وفاء وتقدير وكلمة شكر وعرفان .

أما العهد والميثاق ، فإننا نعاهد الله سبحانه ، الذى هدانا وحبانا هذه اللحظات المباركة السعيدة . . . ثم نعاهد الوطن الذي أعطانا كل ما نصبو إليه ، ثم نعاهد الأمير الوالد ، الذي كانت هذه الجامعة إنجازا من إنجازاته المتعددة المتجددة . . . عهدا صادقا لا نحيد عنه ، أن يكون علمنا نورا ، تستنير به قلوبنا ، ويستنير به مجتمعنا ، والنشء الصاعد من أبناء وطننا ، باذلات كل الجهد لبناء الإنسان القطري ، وإسعاد الأسرة القطرية على أساس من الإيمان وحبّ الوطن . .

أما الوفاء والتقدير ، فهو لهذه الجامعة التي قضينا فيها سنوات الدراسة والتحصيل ، وكانت من أحلى سنوات العمر ، نمت فيها مواهبنا ، وتكوّنت فيها آمالنا العلمية والثقافية ، فلها منا الوفاء على مدى الأيام والأعوام .

أما الشكر والعرفان فإنه يرفع أولا إلى صاحب السمو الأمير المفدى الرئيس الأعلى للجامعة ، الذي كانت جامعاتنا من إنجازات عهده المبارك .

والشكر والعرفان إلى صاحبة السمو حرم صاحب السمو الأمير ، لرعايتها الكريمة لهذا الحفل ، وحرصها على مشاركة الأسرة الجامعية فرحتها في كل عام .

أما الأساتذة الذين بذلوا لنا ثمرات فكرهم ، وخلاصة تجاربهم ونور علمهم ، فلهم منا التقدير والوفاء ، ولهم من المولى عز وجل التقدير الأوفى إن شاء الله . . .

فهنيئا لقطر . . .
هنيئا للآباء والأمهات . .

هنيئا للدول العربية والإسلامية التي استظلت بناتها بلواء العلم في جامعة قطر . .

هنيئا للأخوة والأخوات .

هنيئا لكل زميلة تخرجت .

وآخر دعوانا . . . والحمد لله . . .

والسلام عليكن ورحمة الله وبركاته

* * *